المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
وكالة الجامعة للشؤون التعلمية
الإدارة العامة للمعاهد والدور
إدارة التوجيه والمناهج

البلاغة الواضحة

الصف الثالث الثانوي

مقـرر الفصـل الدراسـي الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

علم البديع

عرفتَ فيما سبق أن علم البيان وسيلة إلى تأدية المعنى بأساليبَ عدة بين تشبيه ومجاز وكناية ، وعرفت أن دراسة علم المعانى تُعِينُ على تأدية الكلام مطابقاً لمقتضى الحال ، مع وفائه بغرض بلاغىٍّ يفْهمُ ضمناً من سياقه وما يُحيط به من قرائن .

وهناك ناحية أُخرى من نواحى البلاغة ، لا تتناول مباحث علم البيان ، ولا تنظر فى مسائل علم المعانى ، ولكنها دراسة لا تتعدى تزيين الألفاظ أو المعانى بألوان بديعة من الجمال اللفظى أو المعنوىّ ، ويسمى العلمُ الجامع لهذه المباحث بعلم البديع . وهو يشتمل كما أشرنا على محسناتٍ لفظية ، وعلى محسنات معنوية ، وإنا ذاكرون لك من كل قسم طرفاً .

المحسِّناتُ اللفظيَّة

(١) الجنَاس

الأَمثلة :

(١) قال تعالى : « ويَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ » .

(٢) وقال الشاعر فى رثاءِ صغير اسمه يَحْيَى :

وَسَمَّيْتُهُ يَحْيَى لِيَحْيَا فَلَمْ يَكُنْ إلى رَدِّ أَمْرِ اللهِ فِيهِ سَبيلُ

* * *

(٣) وقال تعالى : « فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ » .

(٤) وقال ابن الفارض[١] :

هَلَّا نَهَاكَ نُهَاكَ عَنْ لَوْمِ امْرِئٍ لَمْ يُلْفَ غَيْرَ مُنَعَّمٍ بِشَقَاءِ[٢]

(٥) وقالت الخنساءُ من قصيدة تَرْثِى فيها أَخاها صخرًا :

إِنَّ الْبُكَاءَ هُوَ الشِّفَا ءُمِنَ الجَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ[٣]

(٦) وقال تعالى حكايةً عن هَرون يخاطب موسى :

« خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِى إِسْرائِيلَ » .

البحث :

تأَمل الأَمثلة السابقة تجد فى كل مثال كلمتين تجانس إحداهما الأُخرى وتشاكلها فى اللفظ مع اختلاف فى المعنى ؛ وإيرادُ الكلام على هذا الوجه يسمى **جناساً** .

فى المثال الأَول من الطائفة الأُولى تجد أَن لفظ « الساعة » مكررٌ مرتين ، وأَن معناه مرةً يومُ القيامة ، ومرة إحدى الساعات الزمانية ، وفى المثال الثانى ترى « يَحْيِي » مكررا مع اختلاف المعنى . واختلاف كل كل كلمتين فى المعنى على هذا النحو مع اتفاقهما فى نوع الحروف وشكلها وعددها وترتيبها يُسمى **جناساً تامًّا** .

وإذا تأَمَّلتَ كلَّ كلمتين متجانستين فى الطائفة الثانية رأَيت أَنهما اختلفتا فى ركن من أَركان الوفاق الأَربعة المتقدمة ، مثل تقْهرْ وتَنْهَرْ ، ونَهاكَ ونُهَاكَ . والجَوَى والْجوانحِ ، وبيْن وبَنى ، على ترتيب الأَمثلة ، ويُسمى ما بين كل كلمتين . هنا من تجانس **جناساً غير تام** .

---

(١) هو أبو حفص عمر بن على بن مرشد ، أشعر المتصوفين ، أصله من حماة ، ومولده فى القاهرة ، وله ديوان شعر ، وتوفى بمصر سنة ٦٣٢ هـ وقبره معروف يزار .

(٢) النهى : جمع نهية وهى العقل ، ويلفى : يوجد .

(٣) الجوى : الحرقة وشدة الوجد ، الجوانح : الأَضلاع التى تحت الترائب وهى مما يلى الصدر كالضلوع مما يلى الظهر ، والواحدة جانحة .

والجناس فى مذهب كثير من أهل الأدب غير محبوب ؛ لأنه يؤدى إلى التعقيد ، ويحول بين البليغ وانطلاق عِنانه فى مِضْمار المعانى . اللهم إلا ما جاء منه عفواً وسَمحَ به الطبع من غير تكلف .

القاعدة :

(٦٨) الجِنَاسُ أن يَتَشَابَهَ اللفظانِ فى النُّطْق وَيَخْتَلِفَا فى الْمَعْنى . وهُو نَوْعان :

(ا) تَامٌّ : وهو ما اتَّفَقَ فيه اللفظان فى أُمورٍ أربعةٍ هىَ : نَوْعُ الحُروفِ ، وشَكلُهَا ، وعَدَدُها ، وتَرْتيبُها.

(ب) غَيْرُ تَامٍّ : وهو ما اخْتَلَفَ فيه اللفظان فى واحدٍ مِنَ الأُمُور الْمُتَقَدِّمَة .

تمرينات

(١)

فى كل مثال من الأمثلة الآتية جناس تام ، فبيِّن موضعه :

(١) قال أبو تمام :

ما مات مِنْ كرمِ الزمان فإنَّه يحْيا لَدى يحْيى بْنِ عبد اللهِ

(٢) قال أبو العلاء المعرى :

لَمْ نَلْقَ غَيْرَكَ إنْساناً يُلاذُ بهِ فَلا برحْتَ لِعيْنِ الدهْرِ إنْسانا[1]

(٣) وقال البُسْتِىّ .

فَهِمْتُ كتَابك يا سيِّدِى فَهِمْتُ ولاَ عجبٌ أَنْ أَهِيما

---

(١) يلاذ به : يلجأ إليه ، وإنسان العين : المثال الذى يرى فى السواد .

(٤) وقال يمدح :

بسيْفِ الدَّوْلةِ اتَّسقَتْ أُمُورٌ رأيْنَاها مُبدَّدَةَ النِّظَام[١]

سما وحمَى بنِى سامٍ وحامٍ فَليس كَمِثْلِهِ سامٍ وحامِ

(٥) وقال أبو نُواس :

عبَّاسُ عبَّاسٌ إذَا احتَدَم الوغَى والفَضْلُ فَضْلٌ والرَّبيعُ ربيعُ[٢]

(٢)

فى كل مثال من الأَمثلة الآتية جناس غير تام ، فوضحه وبيِّن لم كان غير تام ؟

(١) قال تعالى : «وإذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَو الْخَوْفِ أَذاعُوا بهِ[٣]» .

(٢) وقال تعالى : «وهُمْ ينهوْنَ عنْهُ وينْأَوْنَ عنْهُ» .

(٣) وقال ابن جُبيْر الأَندلسى[٤] :

فَياراكِبَ الوجْنَاءِ هل أَنْت عالِمٌ فِداؤُكَ نَفْسِى كيْفَ تلكَ الْمَعالِمُ[٥]

(٤) وقال الحريرى[٦] يصِفُ هُيام الجاهل بالدنيا :

ما يسْتَفِيقُ غــراماً بهَا وفَرْط صَبَابَهْ[٧]

---

(١) اتسقت : انتظمت . (٢) عباس فى أول البيت هو عباس بن الفضل الأنصارى، قاض من رجال الحديث ، ولى قضاء الموصل فى عهد الرشيد وتوفى بها سنة ١٨٦ هـ ، وكلمة عباس الثانية صيغة مبالغة من عبس وجهه إذا كلح وتجهم . والفضل الأول هو الفضل بن الربيع بن يونس وزير الرشيد ثم وزير الأمين ، والفضل الثانى الشرف والرفعة . والربيع الأول هو الربيع بن يونس وزير المنصور العباسى ، والربيع الثانى الخصب والنماء . (٣) يقول : إذا جاء ضعفاء الإيمان نبأ نصر أو هزيمة أفشوه ونشروه . (٤) رحالة عنى بالأدب وبلغ الغاية فيه ، وتقدم فى صناعة القريض والكتابة ، وأولع بالأسفار ، ومات بالإسكندرية سنة ٦١٤ هـ .

(٥) الوجناء : الناقة الشديدة . (٦) هو أبو عبد الله محمد القاسم صاحب المقامات الحريرية ، كان أحد أئمة عصره ورزق الحظوة التامة فى عمل المقامات . ومن عرفها حق المعرفة استدل بها على فضل الرجل وغزارة مادته وكثرة اطلاعه . وله غيرها تآليف حسان، توفى بالبصرة سنة ٥١٠ هـ .

(٧) الصبابة بالفتح : حرارة الشوق .

ولَوْ درى لكَفــاهُ مِمَّا يَرُوم صُبابَهْ[١]

(٥) وقال عبد الله بن رواحةَ[٢] يمدح النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلم ، وقيل إنه أمدح بيت قالته العرب :

تحْمِلهُ النَّاقةُ الأَدْماءُ مُعْتَجِرًا بالبُرْدِ كالبدْرِ جلَّى نُورُهُ الظُّلَمَا[٣]

(٣)

بيِّن مواضع الجناس فيما يأْتى وبين نوعه فى كل مثال :

(١) قال البحترى فى مطلع قصيدة :

هلْ لِما فات مِنْ تَلاَقٍ تلاَفى أَمْ لِشاكٍ مِنَ الصَّبابةِ شافى

(٢) وقال النابغة فى الرثاء :

فَيالَك مِنْ حزْمٍ وعزْمٍ طَواهُما جدِيدُالرَّدَى بيْن الصَّفا والصَّفائح[٤]

(٣) وقال البحترى :

نَسِيمُ الرَّوضِ فى ريحٍ شمالِ وصوْبُ المُزْنِ فى راحٍ شمول[٥]

(٤) وقال الحريرى :

لا أُعْطى زمامِى من يُخْفرُ ذِمامِى[٦] ، ولا أَغْرِسُ الأَيادِى فى أَرض الأَعادى .

(٥) وقال : لهم فى السيْرِ جرْىُ السَّيْل ، وإلى الخَيْر جَرْى الخيل .

(٦) قال البحترى :

فَقِفْ مُسْعِدًا فِيهنَّ إنْ كُنْتَ عاذِرًا وسِرْ مُبْعِدا عنْهُنَّ إن كنتَ عاذِلا

---

(١) الصبابة بالضم : بقية الماء فى الإناء . (٢) صحابى جليل وشاعر من الشعراء الراجزين ، شهد غزوات كثيرة ، واستخلفه النبى صلى الله عليه وسلم على المدينة فى إحدى غزواته ، ومات سنة ٨ هـ .

(٣) الناقة الأدماء : الشديدة البياض ، والمعتجر : الملتف ، وجلى : كشف .

(٤) الصفا : الحجارة ، الواحدة صفاة ، والصفائح : حجارة رقاق تبلط بها الدور وتسقف بها القبور . (٥) الصوب : نزول المطر ، والمزن : جمع مزنة وهى السحابة البيضاء ، والراح : الخمر ، والشمول : الخمر تنفحها ريح الشمال ، يصف البحترى بذلك أخلاق ممدوحه .

(٦) يخفر ذمامى : ينقض عهدى .

(٧) وقال أبو تمام :

بيضُ الصفَائح لا سُودُ الصَّحائِفِ فى مُتُونِهِنَّ جلاءُ الشَّكِّ والرِّيبِ[١]

(٨) وقال تعالى :

«ذلِكُمْ بِما كُنْتُمْ تفْرحُون فى الأَرض بغَيْرِ الحقِّ وبما كنْتُمْ تمْرحون[٢] » .

(٩) وقال عليه الصلاة والسلام :

«الخيلُ معقودٌ بنواصيها الخيْر »[٣] .

(١٠) وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه :

وكنَّا متى يغْزُو النبىُّ قبيلة نَصِلْ جانِبيْهِ بالقَنا والقَنَابِل[٤]

(١١) وقال أبو تمام :

يمدُّونَ مِنْ أَيْدٍ عواصٍ عواصمٍ تصُول بأَسيافٍ قواضٍ قَواضِبِ[٥]

(١٢) لا تُنالُ الغُرَرُ إلاَّ بركوب الغرَر[٦] .

(٤)

هات مثالين من إنشائك للجناس التام ، ومثالين آخرين لغير التام ، وراع أَلَّا يظهر فى كلامك أثر للتكلف .

(٥)

اشرح قول أَبى تمام وبين نوع الجناس الذى فيه :

ولمْ أَر كالْمعْرُوف تُدْعَى حُقُوقُهُ مغارِمَ فى الأَقوام وهْىَ مغانم[٧]

---

(١) بيض الصفائح : كناية عن السيوف ، وسود الصحائف : الكتب ، ومتن السيف : حده .

(٢) المرح : شدة الفرح . (٣) النواصى : جمع ناصية وهى مقدم الرأس .

(٤) القنا : جمع قناة وهى الرمح . (٥) عواص : جمع عاصية من عصاه ضربه بالسيف أو العصا ، وعواصم : من عصمه إذا حفظه وحماه ، وقواض من قضى عليه إذا حكم ، وقواضب : من قضبه إذا قطعه . (٦) الغرر : بالضم جمع غرة ، وغرة كل شىء أوله ، والغرر بفتحتين : الخطر .

(٧) المغارم : جمع مغرم وهو ما يلزم أداؤه ، والمغانم : جمع مغنم وهو الغنيمة .

(٢) الاِقْتِباس

الأَمثلة :

(١) قال عبد المؤمن الأَصفهانىّ[١] :

لَا تَغُرَّنَّكَ مِنَ الظَّلَمَةِ كثرةُ الجيوش والأَنصار «إنما نُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ[٢] فِيهِ الْأَبْصَارُ» .

(٢) وقال ابن سناء المُلك[٣] :

رَحَلُوا فَلَسْتُ مُسَائِلاً عَنْ دَارِهِمْ
أَنَا «بَاخِعٌ نَفْسِى عَلَى آثَارِهِمْ[٤]»

(٣) وقال أَبو جعفر الأَندلسىّ[٥] :

لَا تُعَادِ الناسَ فى أَوْطانِهِمْ قَلَّمَا يُرْعَى غريبُ الوطن[٦]
وَإِذَا مَا شِئْتَ عَيْشاً بَيْنَهُمْ «خَالِقِ الناسَ بخلْقٍ حَسَن»

البحث :

العبارتان اللتان بين الأَقواس فى المثالين الأَولين مأْخوذتان من القرآن الكريم ، والعبارة التى بين قوسين فى المثال الثالث من الحديث الشريف ، وقد ضمَّن الكاتب أَو الشاعر كلامه هذه الآثار الشريفة من غير أَن يُصرِّح بأَنها من القرآن أَو الحديث وغرضه من هذا التضمين أَن يستعيرَ

---

(١) أديب مشهور متصوف وله كتاب يدعى أطباق الذهب رتبه على مائة مقالة عارض بها الزمخشرى . (٢) يقال شخص بصره إذا فتح عينيه وجعل لا يطرف . (٣) هو القاضى السعيد هبة الله ، كان من الرؤساء النبلاء ، وكان واسطة العقد فى مجالس الشعراء بمصر وهو أول من استكثر من الموشحات وأجاد فيها من المشارقة ، وله ديوان شعر ، وتوفى بالقاهرة سنة ٦٠٨ هـ .

(٤) بخع نفسه : قتلها غماً . (٥) أديب قوى الإدراك ، أجاد فى فنى النظم والنثر ، وجرت له مع لسان الدين بن الخطيب مباحثات ومراسلات ، وله ديوان شعر ، وتوفى نحو سنة ٧٧٢ هـ .

(٦) يرعى غريب الوطن : أى يلحظ بالإحسان .

من قوتها قوة ، وأن يكشف عن مهارته فى إحكام الصلة بين كلامه والكلام الذى أخذه، وهذا النوع يسمى اقتباساً ؛ وإذا تأملتَ رأيتَ أن المُقْتَبِس قد يُغَيِّر قليلًا فى الآثار التى يقْتَبِسُها كالمثال الثانى إذ الآية : « فَلعلَّكَ باخِعٌ نَفْسكَ علَى آثارِهِمْ » .

القاعدة :

(٦٩) الاقْتِباسُ تَضْمِينُ النَّثْرِ أَو الشِّعْرِ شَيْئاً مِنَ الْقُرْآنِ الكريمِ أَو الحديثِ الشريفِ مِنْ غَيْرِ دلالةٍ عَلَى أَنَّهُ منهما ، ويَجُوز أَنْ يُغَيِّرَ فى الأَثَرِ الْمُقْتَبِسِ قَليلًا .

تمرينات

(١)

بيِّن فى كل اقتباس مما يأْتى حُسْن تأَتِّى البليغ فى إحكام الصلة بين كلامه والكلام المُقتَبس :

(١) اغتنم فودَك[١] الفاحم[٢] قبل أن يبْيَضَّ ، فإنما الدُّنيا « جدارٌ يريد أن ينقض[٣] » .

(٢) وكتب القاضى الفاضل[٤] فى الرد على رسالة :
وردَ على الخادِمِ الكتابُ الكريمُ فشكره « وقَرَبه نَجيًّا[٥] » ورفعه « مكاناً عليًّا » وأعاد عليه عصر الشباب « وقدْ بلَغَ مِن الكِبرِ عِتِيًّا »[٦] .

---

(١) الفود : معظم شعر الرأس مما يلى الأذن . (٢) الفاحم : الأسود .
(٣) ينقض : يسقط . (٤) كاتب من أئمة الكتاب ، كان من وزراء السلطان صلاح الدين ومن مقربيه ، وقد اشتهر بسرعة الخاطر فى الإنشاء ، وله طريقة فى الكتابة عمادها السجع والتورية تعرف بالطريقة الفاضلية ، حاكاه فيها من جاء بعده من الأدباء ، ولد بعسقلان ، وتوفى بالقاهرة ٥٩٦هـ.
(٥) النجى : الذى تساره ، ومعنى قربه نجياً : جعله مناجياً .
(٦) عتياً : مصدر عتا الشيخ إذا كبر وولى .

وقال فى حمام الزَّاجل :

وقد كادت أن تكونَ من الملائكةِ فإذا نيطَتْ بها الرِّقاع[١] صارت «أُولِى أَجْنِحةٍ مثْنَى وثُلاثَ ورباع » .

(٤) ومن كتاب لمُحْيِي الدين عبد الظاهر[٢] :

لا عدِمتِ الدولة بيضَ سيوفهِ التى «يَرى بها الَّذِين كَذَبُوا على الله وجُوهَهمْ مُسْودَّة » .

(٥) وقال الصاحب[٣] :

أَقُولُ وقدْ رأَيْتُ لَهُ سَحابًا ... مِن الهجْرَان مُقْبِلَةً علينَا

وقَد سحَّتْ غَوادِيها بهَطلٍ ... «حوالينَا »الصَّدُودُ «ولاعلينا »[٤]

(٦) رُب بخيل لَوْ رأى سائِلاً ... لَظَنَّهُ رُعْباً رسُولَ المنُونْ

لاَ تطْمعُوا فى النَّزْرِ من نَيْله ... « هيْهات هيْهَاتَ لما تُوعدون »

(٢)

اقتبس الآيات الكريمة الآتية مع إجادة الاقتباس وإحكامه :

(١) إنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُم .

(٢) ولا يحيقُ المكْرُ السيِّئُ إلا بأَهْلِه .

(٣) قُلْ هلْ يسْتَوى الذين يعْلَمُونَ والذِين لا يعْلَمُون .

(٤) ولا يُنَبِّئُك مِثْلُ خبير .

(٥) إنَّما الْمُؤْمِنُونَ إِخْوةٌ .

---

(١) نيطت بها الرقاع : علقت فى أعناقها الرسائل . (٢) كان من أعظم الكتاب المقدمين فى دولة المماليك ، ويمتاز ببراعته فى كتابة الدواوين فى ذلك العصر ، ولد سنة ٦٢٠ هـ وتوفى سنة ٦٩٢ هـ . (٣) وزير غلب عليه الأدب ، فكان من نوادر الدهر علماً وفضلا وتدبيراً ، استوزره مؤيد الدولة بن بويه الديلمى ، وشعره عذب رقيق ، وتوقيعاته آية الإبداع فى الإنشاء ، وتوفى سنة ٣٨٥ هـ . (٤) سح المطر : سال ، والغوادى : السحب تنشأ صباحاً جمع غادية ، والهطل : تتابع المطر وسيلانه ، يقول : جاءت سحبه بمطر متتابع .

(٣)

صُغ عباراتٍ تَقْتَبِس فى كلٍّ منها حديثاً من الأَحاديث الشريفة الآتية مع العناية بحسن وضعها :

(١) كلُّ معروفٍ صدقَةٌ .

(٢) إذا لم تَسْتَحْيِ فاصنعْ ما شِئْتَ .

(٣) الظلمُ ظلماتٌ يومَ القيامة .

(٤) الأَرْواح جُنُودٌ مجنَّدة .

(٤)

اشرح قولَ ابن الرُّومى فى الهجاء وبيِّن حسن الاقتباس فيه :

لَئن أَخْطأْتُ فى مدْحِيـ ـكَ ما أَخْطَأْتَ فى منْعى

لَقَدْ أَنزلتُ حاجاتى «بوادٍ غَيْر ذِى زَرْعٍ»

(٣) السَّجْع

الأَمثلة :

(١) قال صلى الله عليه وسلم :

« اللهمَّ أَعْطِ مُنْفِقاً خَلَفاً ، وأَعْطِ مُمْسِكاً تَلَفاً » .

(٢) وقال أَعرابى ذَهَبَ بابنه السَّيْل :

اللهُمَّ إِنْ كنْتَ قَدْ أَبْلَيْتَ ، فَإِنَّكَ طَالَمَا قَدْ عَافَيْتَ.

* * *

(٣) الحُرُّ إِذَا وَعَدَ وَفَى ، وَإِذَا أَعَانَ كَفَى ، وَإِذَا مَلَكَ عَفَا.

البحث :

إذا تأملت المثالين الأولين وجدت كلاً منهما مركباً من فِقْرتَين متحدتين فى الحرف الأخير ، وإذا تأملت المثال الثالث وجدته مركباً من أكثر من فقرتين متماثلتين فى الحرف الأخير أيضاً ، ويسمى هذا النوع من الكلام **سجعا**(١) . وتسمى الكلمة الأخيرة من كل فقرة **فاصلة** ، وتُسكَّن الفاصلةُ دائماً فى النثر للوقف .

وأفضل السجع ما تساوت فِقَرُه ، ولا يحسنُ السجعُ إلَّا إذا كان رصين التركيب ، سليماً من التكلف ، خالياً من التكرار فى غير فائدة ، كما رأيت فى الأمثلة .

القاعدة :

(٧٠) السَّجْعُ تَوَافُقُ الْفَاصِلَتَيْن فى الْحَرْفِ الْأَخِير(٢) ، وأَفْضَلُهُ ما تَسَاوَتْ فِقَرُهُ .

تمرينات

(١)

بيِّن السجع فى الأمثلة الآتية ، ووضِّح وجوه حسنه :

(١) قال صلى الله عليه وسلم :

« رحِم اللهُ عبْدًا قال خَيْرًا فغنم ، أَوْ سكتَ فسلِم » .

(٢) وقال الثعالبيّ(٣) :

الحِقْدُ صدأُ القلوب ، واللَّجاجُ سببُ الحروب(٤) .

---

(١) تشبيهاً له بسجع الحمامة إذا هدرت .

(٢) السجع موطنه النثر ، وقد يجىء فى الشعر كقول أبى الطيب :

فنحن فى جذل والروم فى وجل والبر فى شغل والبحر فى خجل

(٣) هو أبو منصور النيسابورى ، والثعالبى نسبة إلى خياطة جلود الثعالب وعملها ، وكان واحد عصره فى العلم والأدب ، وله تآليف كثيرة منها فقه اللغة ويتيمة الدهر ، وشعره جيد ، وتوفى سنة ٤٢٩ هـ .

(٤) اللجاج : التمادى فى الخصومة .

(٣) وقال الحريرى :

ارتفاع الأخطار ، باقتحام الأخطار[١].

(٤) وقال بعض البلغاء :

الإنسانُ بآدابه ، لا بزيِّه وثيابه .

(٥) وقال أعرابى لرجل سأل لئيماً :

نَزَلْتَ بوادٍ غَيْر ممْطورٍ ، وفناءٍ غَيْر معمور ، ورجُلٍ غير ميْسور ، فأَقِمْ بنَدم ، أو ارتحل بعدم .

(٦) وقال أعرابى :

باكَرَنَا وسْمىٌّ[٢] ، ثم خَلَفه ولِىٌّ[٣] ، فالأَرضُ كأَنها[٤] وشْىٌ منْشور ، عليه لؤلؤ منثور ، ثم أَتتنا غيوم جراد ، بمناجل[٥] حصاد ، فَجَرَدت[٦] البلاد ، وأَهلكت العباد ، فسبحان من يُهلك القوىَّ الأَكول بالضعيف المأْكول .

(٢)

(١) اقرأ الرسالة الآتية ، وبيِّن جمال السجع فيها ، ثم حُلّها وابْنها بناءً آخر لا سجع فيه . كتَب ابن الرومى إلى مريض :

أَذنَ الله فى شفائِك ، وتَلقَّى داءَك بدوائك ، ومسح بيدِ العافية عليك ، ووجَّه وفد السلامِة إليك ، وجعل عِلَّتَك ماحيةً لذنوبك ، مضاعفة لمثوبتك .

---

(١) خطر الرجل : قدره ومنزلته ، والخطر أيضاً : الإشراف على الهلاك ، يقول : ارتفاع قدر الإنسان إنما يكون باقتحام المخاوف والمهالك .

(٢) الوسمى : مطر الربيع الأول لأنه يسم الأرض بالنبات . (٣) الولى : المطر الثانى .

(٤) الوشى : نوع من الثياب ذو ألوان . (٥) المناجل : جمع منجل وهو مايحصد به .

(٦) جردت البلاد : جعلتها قاحلة جرداء .

(٢) تفهم ما يأْتى وهو مما يُنسب إلى على بن أبى طالب كرم الله وجهه ، ثم حُله وابْنِه بناءً آخر مسجوعاً :

اتق الله فى كلِّ صباح ومساء ، وخَفْ على نفسك الدنيا الغَرُور ، ولا تأْمنها على حال . واعلم أنك إن لم تَرْدع نفسك عن كثير مما تحبُّ مخافة مكروهه، سمتْ بكَ الأَهواءُ إلى كثيرٍ من الضرر .

(٣)

بيِّن أَمِن المسجوع أم مِن المُرسل ما يأْتى ووضِّح السبب :

كتب هشام[1] لأَخيه وكان أَظهر رغبته فى الخلافة :

أما بعد ، فقد بلغنى اسْتِثْقَالُك حياتى ، واستبطاؤُك مماتى ، ولعَمْرى إنك بعدى لواهى الْجَنَاح ، أَجْذَمُ الكفِّ ، وما استوجبتُ منك ، ما بلغنى عنك .

---

(١) أحد ملوك الدولة الأموية فى الشام ، اجتمع فى خزائنه من المال ما لم يجتمع فى خزانة أحد من ملوك بنى أمية ، وتوفى سنة ١٢٥ هـ .

المحسنات المعنوية

(١) التَّوْرية

الأمثلة :

(١) قال سِرَاجُ الدين الوَرَّاق[١] :

أَصُونُ أَديمَ وجهى عَنْ أُنَاس ... لقاءُ الموتِ عِنْدَهُمُ الأَديبُ
وَرَبُّ الشعر عندهُمُ بَغِيضٌ ... وَلَوْ وَافَى بهِ لَهُمُ «حبَيبُ»

(٢) وقال نَصِيرُ الدين الحَمَّامى[٢] :

أَبْيَاتُ شِعْرِك كالقُصـ ... ـور ولا قُصُورَ بهَا يَعوقْ[٣]
ومنَ العجَائبِ لَفْظُها ... حُرٌّ ومعناها «رَقيقْ»

(٣) وقال الشَّابُّ الظريف[٤] :

تَبَسَّم ثَغْرُ اللَّوْز عَنْ طيبِ نَشْرِهِ
وأَقْبَلَ فى حُسْنٍ يَجِلُّ عَن الوصْف
هَلُمُّوا إليه بَينَ قَصْفٍ ولَذَّة
فإِنَّ غصونَ الزَّهْر تَصْلُحُ «للقَصْفِ»

---

(١) شاعر مصرى رقيق ، برع فى التورية وغيرها من أنواع البديع ، وله شعر كثير جيد ، ولد سنة ٦١٥ هـ ومات سنة ٦٩٥ هـ .

(٢) كان يحترف باكتراء الحمامات بمصر ، فلما كبرت سنه اقتصر على الاستجداء بالشعر ، وشعره يدل على نبوغ وعبقرية ، مات سنة ٧١٢ هـ .

(٣) يعوق : أى يمنع من إدراك جمالها .

(٤) هو شمس الدين بن العفيف التلمسانى ، كان نابغة عصره ، وقد فتن بشعره لرقته وجماله الفنى ، ولد سنة ٦٦٢ هـ ومات سنة ٦٨٧ هـ فكانت حياته خمساً وعشرين سنة .

البحث:

كلمة «حَبيب» فى المثال الأول لها معنيان : أحدهما المحبوب وهو المعنى القريب الذى يتبادر إلى الذهن بسبب التمهيد له بكلمة «بغِيض». والثانى اسم أبى تمام الشاعر وهو حبيبُ بنُ أَوْس . وهذا المعنى بعيد . وقد أراده الشاعر ولكنه تَلطف فَورَّى عنه وستره بالمعنى القريب . وكلمة «رقيق» فى المثال الثانى لها معنيان : الأول قريب متبادر وهو العبد المملوك وسببُ تبادُره إلى الذهن ما سبقه من كلمة «حُرّ» ، والثانى بعيد وهو اللطيف السهل . وهذا هو الذى يريده الشاعر بعد أن ستَره فى ظل المعنى القريب . وكلمة « القَصْفِ » فى المثال الثالث معناها القريب الكسْر . بدليل تمهيده لهذا المعنى بقوله : «فإن غصون الزهر» ومعناها البعيد اللعب واللهو، وهذا هو المعنى الذى قصد إليه الشاعر بعد أن احتال فى إخفائه ويسمى هذا النوع من البديع تورية ، وهو فنٌّ بَرَعَ فيه شعراء مصر والشام فى القرن السابع والثامن من الهجرة ، وأتَوْا فيه بالعجيب الرائع الذى يدل على صفاء الطبع والقدرة على اللعب بأساليب الكلام .

القاعدة :

(٧١) التَّوْرِيَةُ أَنْ يَذْكُرَ المتكلِّمُ لَفْظاً مُفْرَدًا له مَعْنَيانِ ، قَرِيبٌ ظاهِرٌ غَيْرُ مُرَادٍ ، وَبَعيدٌ خَفِىٌّ هُوَ المُرادُ .

تمرينات

(١)

اشرح التورية فى كلٍّ مثال من الأمثلة شرحاً وافياً :

(١) قال سراجُ الدين الورَّاق :

كمْ قَطع الْجُنُودُ من لِسان ... قلَّدَ مِنْ نظْمِهِ النحُورا
فَها أَنَا شَاعرٌ سِراجٌ ... فاقْطَعْ لِسانى أَزِدْكَ نُورا[1]

(١) قطع لسان الشاعر : أسكته بعطاياه عن هجائه ، ولسان السراج : فتيله .

(٢) وقال :

يا خَجْلَتى وصحائِفى سودٌ غَدتْ ... وصحائِفُ الأَبْرار فى إشراق
ومُؤَنِّب لِى فى القيامةِ قال لى ... أَكَذَاتكونُ صحائفُ «الورَّاق؟»[1]

(٣) وقال أَبو الحسين الجزار :

كيْفَ لا أَشكرُ الجِزارةَ ما عِشْـ ... ـتُ حِفاظاً وأَهْجُـرُ الآدابا ؟
وبها صارتِ الكلابُ تُرجِّى ... نى وبالشِّعْر كُنتُ أَرجُو الكلابا[2]

(٤) وقال بدْرُ الدين الذهبىُّ :

رِفْقـاً بخِـلٍّ ناصح ... أَبلَيْتَهُ صَدًّا وهَجْرا
وافاك سـائلُ دمْعِهِ ... فَرددْتَهُ فى الحال نَهْرا[3]

(٥) وقال :

يا عاذِلى فيه قلْ لى ... إذا بَدَا كَيْف أَسْلُو ؟
يمُرُّ بى كل وقْتٍ ... وكلَّمـا مرَّ يحلُو

(٦) وقال :

ورياضٍ وقفَتْ أَشْجـارُها ... وتمشَّتْ نسْمةُ الصُّبْحِ إليها
طَالعتْ أَوْراقَها شَمْسُ الضُّحا ... بعْد أَنْ وقَّعتِ الوُرْقُ عليها[4]

(٧) وقال الشاب الظريف :

قَامتْ حُروب الدهْر مـا ... بين الرِّياض السُّـنْدُسِيَّهْ
وأَتَتْ بأَجمعِهـا لِتَغْـ ... ـزُوَ روْضَـةَ الورْدِ الجنِيَّهْ
لكنهـا انكسرت لأَنَّ ... الورْد شوْكتهُ قـويَّهْ

---

(١) من معانى الوراق بائع الورق أو الكتب . (٢) قد يراد بالكلاب مجازاً لئام الناس .
(٣) من معانى النهر أن يكون مصدر نهر ينهر بمعنى زجر .
(٤) الورق : جمع ورقاء وهى الحمامة ، ووقعت قد يكون من التوقيع وهو كتابة الاسم فى أسفل الكتاب .

(٨) وقال نصيرُ الدِّين الحمَّامِي :

جُودُوا لنَسْجَع بالمديـ ـحِ على عُلاكُمْ سَرْمدَا
فالطيرُ أحسن ما تغـ ـرِّدُ عِنْد ما يقَعُ الندَى[1]

(٩) وقال سراج الدين الورَّاق :

وقفْتُ بأطلال الأَحِبَّةِ سائلاً ودمْعِيَ يَسْقِى ثَمَّ عهدا ومعْهَدَا
ومِنْ عجب أنِّى أُروِّى دِيارهُمْ وحظِّى مِنها حين أَسْأَلها الصَّدَى[2]

(١٠) وقال ابن الظاهر :

شُكْرًا لِنَسمةِ أَرْضِكم كم بَلَّغَتْ عنِّى تَحِيهْ
لا غرْوَ إنْ حفِظَت أحـا ديثَ الهوى فهى الذَّكِيَّهْ[3]

(١١) وقال ابن نُباتَة المصرى[4] :

والنَّهْـرُ يُشْـبهُ مِبْردًا فِلأَجْل ذَا يجْلُو الصَّدَى[5]

(٢)

لكل من الألفاظ الآتية أكثر من معنى ، فاستعمل كل لفظ فى مثال للتورية :
الجَد[6] . حكى . الراحة . القُصُور . عفَا[7] . قَضَى[8] . الجُفُون[9] .

(٣)

فى أى شىء تُوافق التورية الْجنَاس التام ، وفى أى شىءٍ تخالفه ؟ مثِّل بمثال للتورية ، ثم حوله إلى الجناس التام .

---

(١) من معانى الندى : الجود ، وما يسقط من بلل آخر الليل . (٢) من معانى الصدى : الظمأ ، وما يجيبك بمثل صوتك . (٣) الذكى : سريع الفطنة أو ساطع الرائحة .
(٤) هو جمال الدين حامل لواء الشعر والنثر فى عصر المماليك ، وله ديوان شعر مطبوع ، ولد سنة ٦٨٦ هـ. ومات سنة ٧٦٨ هـ. (٥) الصدا بتسهيل الهمزة : وسخ الحديد ونحوه ، والصدى : العطش . (٦) الجد : الحظ أو أبو الأب أو أبو الأم . (٧) عفا : صح ، وعفا المنزل : زال أثره . (٨) قضى : مات أو حكم . (٩) الجفون : أغطية العيون أو أغماد السيوف .

(٤)

هل تستطيع أن تضع كلمة التورية فى العبارات الآتية :

(١) اشتدَّ حزنُ الرياض على الربيع وجَمَدت . . .

(٢) الحمَام أبلغ من الكتَّاب إذا . . .

(٣) قلبى جارُهم يوم رَحلوا ودمعى . . .

(٥)

اشرح قول ابن دَانْيال طبيب العيون[١] وبيِّن ما فيه من حلاوة التورية :

يا سائلِى عنْ حِرْفتى فى الورَى ... واضَيْعتى فيهم وإفلاسى !

ما حالُ منْ دِرْهَمُ إنْفــاقِهِ ... يأْخذه من أَعْينِ الناس ؟

(٢) الطِّباق

الأَمثلة :

(١) قال تعالى : «وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ»[٢] .

(٢) وقال صلى الله عليه وسلم : «خَيْرُ الْمَالِ عَيْنٌ سَاهِرَةٌ لِعَيْنٍ نَائمة»[٣] .

* * *

(٣) وقال تعالى : «يَسْتَخفُونَ مِنَ النَّاس وَلايَسْتَخفُونَ مِنَ اللهِ» .

(٤) وقال السموءَل :

وَنُنْكِرُ إنْ شِئْنَا عَلَى النَّاس قَوْلَهُمْ

وَلا يُنْكِرُونَ القَوْلَ حِينَ نَقُولُ[٤]

---

(١) هو شمس الدولة الموصلى ، صاحب النظم الحلو والنثر العذب والنكت الغريبة ، وكان له دكان للكحل داخل باب الفتوح ، مات بمصر سنة ٧١٠ هـ.

(٢) أيقاظاً : جمع يقظ ككتف ، ورقود : نيام ، جمع راقد .

(٣) يعنى أن خير المال عين ماء ينام صاحبها وهى تظل فائضة تسقى له أرضه .

(٤) معنى الشطر الثانى أنهم لشدة بأسهم يخشاهم الناس فلا ينكرون عليهم ما يقولون .

البحث :

إذا تأملت الأمثلةَ المتقدمةَ ، وجدت كلا منها مشتملاً على شيءٍ وضده ، فالمثال الأول مشتمل على الكلمتين : « أيقاظاً » و « رقود » والمثال الثانى مشتمل على الكلمتين : « ساهرة » و « نائمة » .

أما المثالان الأخيران فكل منهما مشتمل على فعلين من مادة واحدة أحدهما إيجابىٌّ والآخر سَلبى ، وباختلافهما فى الإيجاب والسلب صارا ضدين ، ويسمى الجمع بين الشىء وضده فى الأمثلة المتقدمة وأشباهها طباقاً ، غير أنه فى المثالين الأولين يدعى « طباق الإيجاب » وفى المثالين الأخيرين يدعى « طباق السلب » .

القاعدة :

(٧٢) الطِّباقُ الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّىْءِ وضِدّه فى الكلام ، وهُوَ نَوْعان :

(ا) طِبَاقُ الإيجاب ، وَهُو ما لَمْ يَخْتَلِفْ فِيهِ الضدَّان إيجَاباً وَسَلْباً .

(ب) طِبَاقُ السَّلبِ ، وَهُوما اخْتَلَفَ فِيهِ الضِّدان إيجَاباً وَسَلْباً .

تمرينات

(١)

بيِّن مواضع الطباق فى الأمثلة الآتية ، ووضِّح نوعه فى كل مثال :

(١) قال تعالى : « أَوَمَنْ كان مَيْتاً فأَحْيَيْنَاهُ » .

(٢) وقال دِعْبل الخُزاعىُّ :

لا تعجبى يا سلْمُ مِنْ رجُلٍ ضَحِكَ الْمشِيبُ برأسِهِ فَبكَى[1]

(٣) وقال غيره :

على أننى راضٍ بأَنْ أَحْمِلَ الهوَى وأَخْرُجَ مِنْهُ لاَ علىّ ولا لِيَا[2]

---

(١) سلم : مرخم سلمى اسم امرأة .

(٢) فى على معنى التضرر وفى اللام معنى الانتفاع ، ومن هنا جاء الطباق بين الحرفين .

(٤) وقال البحترى :

يُقَيِّضُ لِى مِنْ حيْثُ لا أَعْلَمُ النوى ... ويَسرى إلىَّ الشَّوقُ مِنْ حيْثُ أَعْلمُ[١]

(٥) وقال المُقنَّع الكندِى[٢] :

لهُمْ جلُّ مالى إن تَتابع لى غِنًى ... وإنْ قَلَّ مالى لَمْ أُكلِّفْهمُ رِفْدا[٣]

(٦) وقال تعالى :

« ولَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يعْلَمُون[٤] . يعْلَمُونَ ظَاهرًا مِنَ الْحياةِ الدُّنْيا »[٥] .

(٧) وقال تعالى :

« لَهَا ما كَسبتْ وعلَيْها ما اكْتَسبتْ »[٦] .

(٨) وقال السموءَل بن عادياء :

سلِى إن جهلْتِ النَّاس عنا وعنْهُمُ ... فَليْس سواءً عالم وجهُولُ[٧]

(٩) وقال الفرزدق يهجو بنى كُلَيْب :

قبح الإلهُ بنى كُلَيْبٍ إنَّهمْ ... لاَ يغدِرونَ ولا يَفُونَ بِجَـار[٨]

(١٠) وقال أَبو صخْر الْهُذلىُّ[٩] :

أَما والَّذِى أَبْكَى وأَضْحكَ والذى ... أَماتَ وأَحْيا والذى أَمرُه الأَمرُ

لَقَدْ تَرَكَتْنى أَحْسُدُ الوحْش أَنْ أَرى ... خَلِيلَيْن مِنْها لايروعُهُما الذعْر[١٠]

---

(١) يقول يقضى عليه بالبعاد فلا يدرى له سبباً ، ويغالبه الشوق فيعرف مصدره ومبعثه .

(٢) شاعر مقل من شعراء الإسلام فى عهد بنى أمية ، وكان له شرف ومروءة وسؤدد فى عشيرته ، وكان سمح اليد بماله لايرد سائلا ، وإنما لقب بالمقنع لأنه كان أجمل الناس وجهاً . وكان يخشى إذا حسر اللثام عن وجهه أن تصيبه العين ، ولذلك كان يمشى مقنع الوجه ملثما .

(٣) الرفد : العطاء والصلة ، يقول : إنى إذا ازددت مالا ازددت لهم بذلا ، وإن قل مالى لم أطلب منهم عطاء . (٤) أى لايعلمون أمور الآخرة (٥) أى يعلمون أمور الدنيا الظاهرة .

(٦) أى للنفس ثواب ما كسبته من الطاعات ، وعليها عقاب ماقترفته من المعاصى .

(٧) يقول : إن كنت جاهلة حالنا فسلى الناس عنا يخبروك ، فليس العالم كالجاهل .

(٨) يذم بنى كليب بأنهم ضعاف لايستطيعون الغدر بأحد ، ويذمهم بأنهم لايفون بحقوق الجار .

(٩) أحد بنى هذيل وهو شاعر إسلامى من شعراء الدولة الأموية ، وكان موالياً لبنى مروان متعصباً لهم ، وله فى عبد الملك مدائح .

(١٠) راعه : أفزعه ، والذعر : الخوف ، يقول فى البيتين : أقسم بمن بيده الحزن والسرور والإماتة والإحياء ، لقد جعلتنى الحبيبة فى حال إذا تأملت معها الوحوش وهى تأتلف فى مراعيها تمنيت أن أكون مثلها فى تألفها ، لأنى أرى كل أليفين منها آمنين لا يفزعهما خوف من الوشاة والرقباء .

(١١) وقال الحماسىُّ :

تأَخَّرْتُ أَسْتَبْقى الْحياةَ فَلَم أَجِدْ لِنَفْسى حياةً مِثل أَنْ أَتَقَدَّما[1]

(٢)

اقرأ ما كتبه ابن بطوطة[2] فى وصف مصر وبيِّن جمال الطباق فى أُسلوبه :

هى مجْمعُ الوارد والصادر[3] ، ومحط رَحْل[4] الضعيف والقادر ، بها ما شِئتَ من عالِم وجاهِل ، وجادٍّ وهازل ، وحليم وسفِيه ، ووضيعٍ ونبيه ، وشريف ومشروف ، ومُنْكَر ومعروف ، تمُوج موْج البحر بسكَّانها ، وتكاد تَضِيق بهم على سَعة مكانها .

(٣)

حول طباق الإيجاب فى الأَمثلة الآتية إلى طباق السلب :

(١) العدوُّ يُظهر السيئة ويُخْفى الحسنة .

(٢) ليس من الحزم أن تُحْسِن إلى الناس وتسىءَ إلى نَفْسك .

(٣) لا يليق بالمُحْسن أن يُعْطِى البعيد ويمْنَعَ القريب .

(٤)

حول طباق السلب فى الأَمثلة الآتية إلى طباق الإيجاب :

(١) يَعْلم الإنسانُ ما فى اليوم والأَمس ، ولا يعلم ما يأْتى به الغد .

(٢) اللئيم يعْفُو عند العجز ، ولا يعفو عند المقدرة .

(٣) أُحب الصدق ولا أُحب الكذب .

---

(١) يقول : إنه تأخر عن القتال إبقاء على حياته ، فرأى أن الإقدام أحفظ لحياته وأبقى لها لأنه يدفع الأعداء عن نفسه ويقتلهم قبل أن يقتلوه .

(٢) رحالة مشهور ، ولد بطنجة سنة ٧٠٣هـ ، وسافر إلى مصر والعراق والشام واليمن والهند والصين وغيرها من الأقطار الشرقية ، ثم رجع إلى المغرب وأخذ يملى رحلته المسماه (تحفة النظار فى غرائب الأمصار) وقد ترجمت إلى كثير من اللغات الأوربية ، وتوفى سنة ٧٧٩ هـ .

(٣) محل اجتماع من يأتى إليها ومن ينزح عنها . (٤) الرحل : ما يجعل على ظهر البعير للركوب.

(٥)

(١) مثل لكل من طباق الإيجاب وطباق السلب بمثالين من إنشائك .

(٢) هات مثالين لطباق الإيجاب ، ثم حولهما إلى طباق السلب .

(٣) هات مثالين لطباق السلب ، ثم حولهما إلى طباق الإيجاب .

(٦)

اشرح البيت الآتى ، وبيِّن نوع الطباق به :

والشَّيْبُ ينْهضُ فى الشَّبابِ كأنه لَيْلٌ يصِيحُ بجانِبيْهِ نَهَار[1]

(٣) المقابلة

الأَمثلة :

(١) قال صلى الله عليه وسلم للأَنصار :

«إنكم لَتَكْثُرُونَ عِنْدَ الْفَزَع ، وتَقِلُّونَ عِنْدَ الطَّمَع » .

(٢) وقال خالد بنُ صَفْوَانَ يَصِفُ رَجُلاً :

لَيْسَ له صديقٌ فى السِّر ، وَلَا عَدُوٌّ فى الْعلَانِيَةِ .

* * *

(٣) قال بعض الخلفاء : مَنْ أَقْعَدَتْه نِكايَةُ اللِّئام ، أَقَامَتْهُ إعانةُ الكِرام .

(٤) وقال عبد الملك بن مَرْوان[2] : مَا حَمِدْتُ نَفْسى عَلَى مَحبوب ابتدأْتُه بعَجْزٍ ، ولا لُمْتهَا عَلَى مكروه ابتدأْتُه بحزم .

---

(١) البيت للفرزدق ، والمراد بالشباب هنا الشعر الأسود .

(٢) ملك من أعاظم ملوك بنى أمية ودهاتها ، انتقلت إليه الخلافة بموت أبيه سنة ٦٥ هـ فضبط أمورها ، ونقلت فى أيامه الدواوين من الفارسية والرومية إلى العربية ، وهو أول من صك الدنانير فى الإسلام ، وكان واسع العلم والمعرفة ، توفى سنة ٨٦ هـ .

البحث :

إذا تأملت مثالى الطائفة الأولى وجدت كل مثال منهما يشتمل فى صدره على معنيين . ويشتمل فى عجزه على ما يقابل هذين المعنيين على الترتيب ، ففى المثال الأول بيَّن النبىُّ صلى الله عليه وسلم صِفتين من صفات الأنصار فى صدر الكلام وهما الكثرة والفزع ، ثم قابل ذلك فى آخر الكلام بالقلة والطمع على الترتيب ، وفى المثال الثانى قابل خالد بن صفوان الصديق والسرّ بالعدو والعلانية .

انظر مثالى الطائفة الثانية تجد كلاً منهما مشتملاً فى صدره على أكثر من معنيين ، ومشتملاً فى العجز على ما يقابل ذلك على الترتيب ، وأداءُ الكلام على هذا النحو يسمى مقابلة .

والمقابلة فى الكلام من أسباب حسنه وإيضاح معانيه ، على شرط أن تتاح للمتكلم عفوًا ، وأما إذا تكلفها وجرى وراءها ، فإنها تعتقل المعانى وتحبسها ، وتحرم الكلام رونق السلاسة والسهولة .

القاعدة

(٧٣) الْمُقَابَلَة أَنْ يُؤْتَى بِمَعْنَيَيْن أَوْ أَكْثَرَ ، ثم يُؤْتَى بمَا يُقَابِلُ ذَلِكَ عَلَى التَّرْتِيب .

تمرينات

(١)

بيِّن مواقع المقابلة فيما يأْتى .

(١) روَت عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال :

«عليك بالرِّفق يا عائشة . فإنه ما كان فى شىءٍ إلا زانه ، ولا نُزع من شىءٍ إلا شانه ».

(٢) وقال بعض البلغاء : كدرُ الجماعة خيْرٌ من صفْو الفُرْقَة .

(٣) وقال تعالى : «يُحِلُّ لهُمُ الطَّيِّباتِ ويُحَرِّمُ علَيْهِمُ الْخَبائث » .

(٤) وقال جرير :

وباسِطُ خَيْرٍ فِيكُمُ بيمِينهِ وقَابِضُ شَرٍّ عنْكُمُ بشِمالهِ

(٥) وقال البحترى :

فإذا حاربُوا أَذَلُّوا عزِيزًا وإذا سالَمُوا أَعَزُّوا ذليـــلا

(٦) وقال الشريف :

ومنْظَرٍ كان بالسَّرَّاءِ يُضْحِكُنى يا قُرْب ما عادَ بالضراءِ يُبْكِينى

(٧) وقال تعالى : «لِكَيْلا تَأْسَوْا على ما فاتكمْ ولا تَفْرحُوا بما آتَاكمْ» .

(٨) وقال تعالى : «باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمةُ وظَاهِرُه مِنْ قِبَلِهِ الْعذَابُ » .

(٩) وقال النابغة الجعْدِىُّ :

فَتًى كانَ فِيه مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ على أَن فِيهِ مَا يَسُوءُ الأَعَاديَا

(١٠) وقال أَبو تمام :

يَا أُمَّةً كانَ قُبْحُ الجوْر يُسْخِطها دهْرًا فأَصْبَحَ حُسْن العَدْلِ يُرْضِيها

(١١) وقال أَيضاً :

قَدْ يُنْعِمِ اللهُ بالبلوَى وإنْ عظُمتْ ويبْتَلِي اللهُ بعضَ القَوْم بالنِّعمِ

(١٢) وقال تعالى :

«فَأَمَّا منْ أَعْطَى وَاتَّقَى وصدَّقَ بالْحُسْنَى فَسنُيسِّرُهُ لِلْيُسْرى . وأَمَّا مَنْ بخِلَ واسْتَغْنَى وكذَّب بالْحُسْنَى فَسنُيسِّرُه لِلْعُسْرى ».

(١٣) وقال المعرىّ :

يا دهْرُ يا مُنجزَ إيعادِهِ ومُخْلِفَ المأْمول مِنْ وعْدِه

(٢)

ميِّز الطباق من المقابلة فيما يأتى :

(١) « فأُولئك يُبَدِّلُ اللهُ سيِّئَاتِهِمْ حسنات ».

(٢) وقال تعالى : « وَأَنَّه هُوَ أَضْحكَ وأَبْكَى وَأَنهُ هُوَ أَمَاتَ وأَحْيَا » .

(٣) وقال تعالى : «فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ ومَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْره ضَيِّقاً حَرَجاً » .

(٤) وقال أبو الطيب :

أَزُورُهُمْ وسوادُ اللَّيْلِ يشْفَعُ لى وأَنْثَنِى وبياضُ الصُّبْحِ يُغْرِى بى

(٥) الكريم واسع المغفرة ، إذا ضاقت المعْذِرة .

(٦) غَضَبُ الجاهِل فى قَوْله ، وغضبُ العاقل فى فِعْله .

(٧) وقال المنصور : لا تخرجُوا من عزِّ الطاعة إلى ذلِّ المعصية .

(٨) لَئِنْ ساءنى أَنْ نِلتِنى بمَساءةٍ لَقَدْ سَرَّنِى أَنِّى خَطَرْتُ ببالِكِ

(٩) وقال النابغة :

وإن هبطَا سهلاً أَثارَا عَجاجَةً وإنْ علَوا حزْناً تَشَظَّتْ جَنَادِلُ[1]

(١٠) قال أَوْس بن حَجر :

أَطَعْنَا رَبنَا وعصاهُ قَوْمٌ فذُقْنا طَعْمَ طَاعَتنَا وذَاقُوا

(٣)

إيت بمقابل الألفاظ الآتية ، ثم كون منها ومن أضدادها بعض أمثلة للطباق ، وبعض أمثلة أُخرى للمقابلة :

قدَّم . الليل . الصحة . الحياة . الخير . المنع . الغنى .

---

(١) تشظت جنادل : تكسرت حجارة .

(٤)

(١) هات مثالين للمقابلة تُقابل فى كل منهما معنيين بآخرين.

(٢) « « « « « « ثلاثة معان بثلاثة أخرى .

(٥)

اشرح البيت الآتى . وهل ترى أن الشاعر وُفق فيه إلى المقابلة ؟

لِمنْ تطْلُبُ الدنْيا إذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا سُرُورَ مُحِبٍّ أوْ إساءَةَ مُجْرِمِ

(٤) حسن التعليل

الأمثلة :

(١) قال المعرى فى الرثاء :

وَمَا كُلْفَةُ الْبَدْرِ الْمُنِيرِ قَدِيمَةً وَلَكِنَّهَا فِى وَجْهِهِ أَثَرُ اللَّطْمِ [1]

(٢) وقال ابن الرومى :

أَما ذُكاءُ فَلَمْ تَصْفَرَّ إِذْ جَنَحَتْ إِلَّا لِفُرْقَةِ ذَاكَ الْمَنْظَرِ الْحَسَنِ

(٣) وقال آخر فى قِلَّةِ المطر بمصر :

مَا قَصَّرَ الغيثُ عَنْ مِصْرٍ وتُرْبَتِهَا طَبْعاً وَلَكِنْ تَعَدَّاكُمْ مِنَ الخَجَلِ

البحث :

يرْثِى أبو العلاء فى البيت الأول ويبالغ فى أن الحزن على المرثى شَمِل كثيرًا من مظاهر الكون . فهو لذلك يدَّعى أن كلفةَ البدر وهى ما يظهر على وجهه من كدْرة ، ليست ناشئة عن سبب طبيعى ، وإنما هى حادثة من اللطم على فراق المرثىّ .

ويرى ابن الرومى فى البيت الثانى أن الشمس لم تَصفَرَّ عند الجنوح

---

(١) الكلفة : كدرة تعلو الوجه .

إلى المغيب للسبب الكونى المعروف عند العلماء . ولكنها اصفرت مخافة أن تفارق وجه الممدوح . وينكر الشاعر فى البيت الثالث الأسباب الطبيعية لقلة المطر بمصر ، ويتلمس لذلك سبباً آخر هو أن المطر يخجل أن ينزل بأرض يعمُّها فضلُ الممدوح وجوده ؛ لأنه لا يستطيع مباراته فى الجود والعطاء .

فأنت ترى فى كل مثال من الأمثلة السابقة أن الشاعر أنكر سبب الشىء المعروف والتجأ إلى علة ابتكرها تناسب الغرض الذى يرمى إليه ، ويسمى هذا الأسلوب من الكلام **حسن التعليل** .

القاعدة :

(٧٤) حُسْنُ التَّعْلِيل أَنْ يُنْكِرَ الأَدِيبُ صَرَاحَةً أَوْ ضِمْناً عِلَّةَ الشَّيْءِ الْمَعْرُوفَةَ ، وَيَأْتِى بعلَّةٍ أَدَبيَّةٍ طَرِيفَةٍ تُنَاسِبُ الغَرَضَ الَّذِى يَقْصِدُ إِلَيْهِ .

تمرينات

(١)

وضح حُسْن التعليل فى الأبيات الآتية :

(١) قال ابن نباتة :

لمْ يزَلْ جُودُه يجُورُ على المـــال إلى أن كَسا النُّضَارَ اصْفِرارا

(٢) وقال شاعر يمدح ويُعلل لزلزال حدث بمصر :

مازُلزِلَتْ مِصْرُ مِنْ كَيْدٍ يرادُ بها وإنما رقَصتْ مِنْ عدْلِهِ طَربا

(٣) أرى بدْرَ السَّماءِ يلوحُ حيناً ويبْدُو ثمَّ يلْتحِفُ السَّحابا

وذَاكَ لأَنَّه لمَّا تبدَّى وأَبْصَر وجْهَكَ اسْتَحْيا وغابا

(٤) وقيل فى وصف فرس أَدْهم ذِى غرَّة[1] :

وأَدْهم كالغُراب سَواد لوْنٍ يَطِيرُ مَع الرِّياح ولاَ جنَاحُ

كَساهُ اللَّيْلُ شملتَهُ وولَّى فَقَبَّل بيْن عيْنَيهِ الصَّباحُ[2]

---

(١) الأدهم : الأسود ، والغرة : بياض فى جبهة الفرس . (٢) الشملة : ثوب يتلفف به .

(٥) وقال ابن نُباتة السعدىّ فى فرس مُحجَّل[١] ذِى غُرة :

وأدْهَم يستَمِدُّ اللّيلُ مِنْهُ ... وتَطْلُعُ بيْنَ عيْنيْهِ الثّرَيَّا[٢]
سرى خَلْفَ الصَّباح يطِيرُ زَهْوًا ... ويَطْوى خَلْفَهُ الأفلاكَ طيًّا[٣]
فلماخَاف وشْكَ الْفَوْتِ مِنْهُ ... تَشَبَّث بالْقَوائِمِ والمُحيَّا[٤]

(٦) وقال الأُرَّجانىّ :

أبْدى صنِيعُك تَقصير الزَّمان ففى ... وقْتِ الرَّبيع طُلوعُ الوَرْدِ مِن خَجَل

(٧) وقال بعضهم يرثى كاتباً :

اسْتَشْعر الكُتَّابُ فَقْدَكَ سالِفاً ... وقَضَتْ بصِحةِ ذَلِكَ الأيامُ
فَلِذَاكَ سُوِّدتِ الدُّوِىُّ كآبةً ... أسفاً علَيْكَ وشُقَّتِ الأقلامُ

(٨) وقال آخرُ :

سبقَتْ إلَيْكَ مِنَ الحدائق وَرْدةٌ ... وأتَتْكَ قَبْل أوانِهـا تَطْفِيلاَ[٥]
طَمِعتْ بلَثْمِكَ إذْ رأتْكَ فجمَّعتْ ... فَمهَـا إلَيْكَ كَطَالِب تَقبيلاَ

(٩) لاَ يطْلُعُ البدْرُ إلاَّ مِنْ تَشَوُّقِهِ ... إليك حتّى يُوافى وجْهَكَ النضِرا

(١٠) بكت فَقْدَكَ الدُّنْيا قَدِيماً بدمْعِها ... فكان لها فى سالِفِ الدَّهْر طُوفان[٦]

(٢)

علل لما يأْتى بعلل أدبية طريفة :

(١) دُنُوّ السحاب من الأرض . (٣) كُسوف الشمس .

(٢) احتراق دار غابَ عنها أهلوها . (٤) نزول المطر فى يوم مات فيه عظيم .

---

(١) التحجيل : بياض فى قوائم الفرس . (٢) يقول : إن الفرس لشدة سواده يستعير الليل لونه ، ويشبه الشاعر غرة الفرس بالثريا . (٣) الزهو : الكبر والفخر ، والأفلاك : جمع فلك وهو مدار النجوم . (٤) وشك الفوت : سرعته ، والتشبث : التعلق ، يقول : إن الصباح لما خاف أن يسبقه الفرس تعلق بقوائمه ووجهه ليمنعه السبق .

(٥) أتتك تطفيلا : أتتك بلا دعوة منك . (٦) الطوفان : المطر الغالب والماء الغالب يغشى كل شىء ، يريد الشاعر الطوفان الذى حدث فى زمن نوح عليه السلام .

(٣)

مثل تمثالين من إنشائك لحسن التعليل .

(٤)

اشرح البيتين الآتيين ، وبيِّن ما فيهما من حسن التعليل ، وهما لأبي الطيب فى المدح :

أَلَسْتَ ابنَ الأُلَى سعدُوا وسادوا ولَمْ يلِدُوا امْرأً إلاَّ نَجيبا
وما ريحُ الرِّياض لَهَا ولكِنْ كَساها دفنُهم فى التُّرْب طيبا

(٥ و ٦) تأْكيدُ المدح بما يُشْبهُ الذَّم وعَكْسُه

الأَمثلة :

(١) قال ابن الرومىّ :

لَيْسَ بهِ عَيْبٌ سِوَى أَنَّهُ لَا تَقَعُ الْعَيْنُ عَلَى شِبْهه

(٢) وقال آخر :

وَلَا عَيْبَ فِى مَعْرُوفهمْ غَيْرَ أَنَّهُ
يُبَيِّنُ عَجْزَ الشَّاكِرينَ عَن الشُّكْرِ

* * *

(٣) وقال صلى الله عليه وسلم : « أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ بَيْدَ أَنِّى من قُرَيْش » .

(٤) وقال النابغة الجَعْدِىُّ :

فتًى كَمُلَتْ أَخْلاقُهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقِى عَلَى الْمال بَاقيَا

البحث :

لا أظنك تتردد فى أن الأمثلة السابقة جميعها تفيد المدح ولكنها وُضعت فى أسلوب غريب لم تَعْهَدْه ، ولذلك نرى أن نشرحه لك .

صدَّر ابن الرومى فى المثال الأول كلامه بنفى العيب عامة عن ممدوحه ، ثم أتى بعد ذلك بأداة استثناء هى « سوى » فسبق إلى وهم السامع أن هناك عيباً فى الممدوح ، وأن ابن الرومى سيكون جريئاً فى مصارحته به ، ولكن السامع لم يلبث أن وجد بعد أداة الاستثناء صفةَ مدح ، فراعه هذا الأسلوب ، ووجد أن ابن الرومى خدعه فلم يذكر عيباً ، بل أكّد المدح الأول فى صورة توهم الذم ، ومثل ذلك يقال فى المثال الثانى .

انظر إلى المثال الثالث تجد أن النبى صلى الله عليه وسلم وصف نفسه بصفة ممدوحة وهى أنه أفصح العرب ، ولكنه أتى بعدها بأداة استثناء فدهِش السامع ؛ وظن أن النبى صلى الله عليه وسلم سيذكر بعدها صفةً غير محبوبة . ولكن سرْعان ما هدأت نفسه حين وجد صفة ممدوحة بعد أداة الاستثناء . وهى أنه من قريش ، وقريش أفصح العرب غير منازَعين . فكان ذلك توكيدًا للمدح الأول فى أسلوب ألف الناس سماعه فى الذَّم ، وكذلك يقال فى المثال الأخير . ويسمى هذا الأسلوب فى جميع الأمثلة المتقدمة وما جاء على شاكلتها **تأكيد المدح بما يشبه الذم** .

وهناك أسلوبٌ **لتوكيد الذم بما يشبه المدح** وهو كالأسلوب السابق ، له صورتان : فالأولى نحو : لا جمال فى الخطبة إلاَّ أنها طويلة فى غير فائدة ، والثانية نحو : القوم شِحاحٌ إلاَّ أنهم جُبناء .

القواعد :

(٧٥) تَأْكِيدُ الْمَدْحِ بما يُشْبِهُ الذمّ ضربان :

(ا) أَنْ يُسْتَثْنَى مِنْ صِفَة ذَمٍّ مَنْفِيَّةٍ صِفَةُ مَدْح .

(ب) أَن يُثْبَتَ لِشَيْءٍ صِفَةُ مَدْحٍ ، ويُؤْتَى بَعْدَها بِأَدَاةِ ٱسْتِثْنَاءٍ تَلِيهَا صِفَةُ مَدْحٍ أُخْرَى .

(٧٦) تَأْكِيدُ الذَّمِّ بما يُشْبِهُ المدحَ ضربان .

(ا) أَن يُسْتَثْنَى مِنْ صِفَةِ مَدْحٍ مَنْفِيَّةٍ صِفَةُ ذَمٍّ .

(ب) أَنْ يُثْبَتَ لِشَيْءٍ صِفَةُ ذَمٍّ ، ثُمَّ يُؤْتَى بَعْدَها بِأَدَاةِ ٱسْتِثْناءٍ تَلِيهَا صِفَةُ ذَمٍّ أُخْرَى .

تمرينات

(١)

اشرح ما فى الأَمثلة الآتية من تأْكيد المدح بما يشبه الذم ، وبيِّن ضربه :

(١) قال ابنُ نُباتة المِصْرىّ :

ولاَ عيْبَ فِيهِ غَيْر أَنّى قَصدْتُهُ فَأَنْستنِىَ الْأَيَّامُ أَهلاً وموْطِنَا

(٢) وُجُوهٌ كأَزْهار الرّياض نَضَارةً ولَكِنَّها يوم الهياجِ صُخُورُ

(٣) ولَا عيْب فِيكُمْ غيْر أَنَّ ضُيُوفَكُمْ تُعابُ بِنِسْيان الأَحِبةِ والوطَنْ

(٤) هم فُرْسان الكلام إِلَّا أَنّهم سادة أَمجاد .

(٢)

اشرح ما فى الأَمثلة الاتية من تأْكيد الذم بما يشبه المدح ، وبين ضربه :

(١) لا فضل للقوم إِلَّا أَنهم لا يعرفون للجار حقَّه .

(٢) الكلام كثير التعقيد سِوَى أَنه مبْتَذَلُ المعانى .

(٣) لا حُسْن فى المنزل إِلَّا أَنه مُظْلِم ضيق الحجرات .

---

(١) ومثل أداة الاستثناء فى ذلك أداة الاستدراك .

(٣)

بيِّن ما فى الأمثلة الآتية من تأكيد المدح بما يشبه الذَّم وعكسِهِ :

(١) قال صفىُّ الدِّين الحلّى [١] :

لاَ عيْب فِيهم سِوى أَنَّ النزيلَ بِهِمْ يسْلُو عَنِ الأَهْل والأَوْطَان والحَشم

(٢) لا خير فى هؤلاء القوم إلا أنهم يعيبون زمانَهم والعيبُ فيهم .

(٣) ولاَعيْبَ فِيهِ لِامْرئٍ غَيْر أَنَّهُ تُعابُ لهُ الدُّنْيا ولَيْس يُعابُ

(٤) هو بذىءُ اللسان غير أن صدره مَجمَعُ الأَضْغان .

(٥) تُعَدُّ ذُنوبى عِنْد قَومٍ كَثِيرةً ولاَ ذَنْبَ لِى إلاَّ العُلَا والْفَضائِلُ

(٦) لا عزة لهم بين العشائر غير أن جارهم ذليل .

(٧) الجاهل عدوُّ نَفْسِهِ لكنَّهُ صديق السفهاءِ .

(٨) لا عيب فى الروض إلا أنه عليل النسيم .

(٤)

(١) امدح كتاباً قرأته وأكِّد المدح بما يشبه الذم

(٢) امدح بلدًا زرتَه « « « « «

(٣) ذُم طريقاً سلَكْتَها . وأكد الذم بما يشبه المدح .

(٥)

اشرح البيتين الآتيين وبين فى أُسلوبهما تأكيد المدح بما يشبه الذم :

مدحْتُكمْ بمديحٍ لَوْ مدحْتُ بِهِ بحْرَ الجحاز لأَغْنَتْنى جواهِرُهُ [٢]

لاَ عَيْبَ لى غَيْرَ أَنّى مِنْ دِيَارِكُم وزَامِرُ الحىِّ لَمْ تُطرِبْ مَزَامِرُه

---

(١) شاعر الجزيرة ، ولد ونشأ فى الحلة « بين الكوفة وبغداد » ثم تأدب ونظم الشعر وأجاده ، وهو من أئمة البديع المغالين فى استعماله بلا كثير تكلف ، وله ديوان شعر ، وتوفى ببغداد سنة ٧٥٠ هـ .

(٢) يريد ببحر الحجاز بحر عمان حيث يغاص على اللؤلؤ .

(٧) أُسلوبُ الحكيم

الأَمثلة :

(١) قال تعالى : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ » .

(٢) وقال ابن حجَّاج[١] :

قالَ ثَقَّلْتُ إِذْ أَتَيْتُ مِرَارًا
قُلْتُ ثقّلْتَ كاهلِي بالْأَيادِي[٢]
قالَ طَوَّلْتُ قُلْتُ أَوْلَيْتَ طَوْلًا
قالَ أَبْرَمْتُ قُلْتُ حَبْلَ وِدَادِى[٣]

البحث :

قد يخاطبك إنسان أو يسأَلك سائل عن أَمر من الأمور فتجد من نفسك ميلًا إلى الإعراض عن الخوض فى موضوع الحديث أَو الإجابة عن السؤال لأَغراض كثيرة منها أَن السائل أَعجزُ من أَن يفهم الجواب على الوجه الصحيح ، وأَنه يجْمُل به أَن ينْصرف عنه إلى النظر فيما هو أَنفع له وأَجدى عليه . ومنها أَنك تخالف محدثك فى الرأى ولا تريد أَن تجبهه برأيك فيه . وفى تلك الحال وأَمثالها تَصرفه فى شيءٍ من اللباقة عن الموضوع الذى هو فيه إلى ضرب من الحديث تراه أَجدر وأَولى .

اُنظر إلى المثال الأَول تجد أَن أَصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم سأَلوه عن الأَهِلة ، لِمَ تبْدو صغيرةً ثم تزداد حتى يتكامل نورها ثم تتضاءل حتى لا تُرى ، وهذه مسأَله من مسائل علم الفلك يُحتاج فى فهمها إلى دراسة

---

(١) هو أبو عبد الله بن أحمد البغدادى ، شاعر فكه مقتدر على المعانى التى يديرها ، كثير الهزل والفحش فى شعره وله ديوان شعر كبير ، توفى سنة ٣٩١ هـ . (٢) الكاهل : ما بين الكتفين .

(٣) طولت : أطلت الإقامة ، والطول : التفضل والإحسان ، أبرمت من معانيها : أملت ، ومن معانيها أحكمت فتل الحبل .

دقيقة طويلة فَصرفهم القرآن الكريم عن هذا ببيان أن الأهلة وسائِل للتوْقيت فى المعاملات والعبادات ؛ إشارة منه إلى أن الأولى بهم أن يسألوه عن هذا ، وإلى أنَّ البحث فى العلوم يجب أن يُرْجأَ قليلاً حتى تتوطد الدول وتَسْتَقِرَّ صخرة الإسلام .

وصاحبُ ابن حجاج فى المثال الثانى يقول له قد ثقَّلْتُ عليك بكثرة زياراتى فيصرفه عن رأْيه فى أدب وظُرْف وينقل كلمته من معناها إلى معنى آخر . ويقول له : إنك ثقَّلتَ كاهلى بما أغدقت علىَّ من نِعم . ومثل ذلك يقال فى البيت الثانى ، وهذا النوع من البديع يسمى : **أسلوب الحكيم** .

القاعدة :

(٧٧) أُسْلوبُ الحكيمِ تَلَقِّى الْمُخَاطَبِ بغيرِ ما يَتَرَقَّبُهُ ، إمَّا بتَرْكِ سؤالِهِ والإجابةِ عن سؤالٍ لم يَسْأَلْهُ ، وإمَّا بحَمْلِ كلامِهِ عَلَى غيرِ ما كانَ يَقْصِدُ ؛ إشارَةً إلى أَنَّهُ كانَ يَنْبَغِى له أَنْ يَسْأَلَ هٰذا السؤال أَوْ يَقْصِدَ هٰذا الْمَعْنَى .

تمرينات

(١)

بيِّن كيف جاء الكلام على أسلوب الحكيم فى الأمثلة الآتية :

(١) ولقد أَتيتُ لصاحبى وسأَلته ... فى قرْض دِينار لأَمر كانا
فأَجابنى واللهِ دارِى ما حوتْ ... عيْناً فقلْتُ له ولا إنْسانَا[1]

(٢) قيل لشيخ هَرِم : كم سِنك ؟ فقال : إنى أَنْعَمُ بالعافية .

(٣) قيل لرجل : ما الغنى ؟ فقال : الجود أَنْ تجودَ بالموجود .

(٤) سئل غريبٌ عن دينه واعتقاده ، فقال : أُحِبُّ للناس ما أحِبُّ لنفسى .

(٥) قيل لتاجر : كم رأْس مالك ؟ فقال : إنى أَمِينٌ وثِقَةُ الناس بى عظيمة .

---

(١) العين : الذهب والباصرة ، والإنسان قد يراد به إنسان العين وقد يراد به أحد بنى آدم .

(٦) قال الحجَّاج للمهلَّب : أنا أطول أم أنت ؟ فقال : أَنْت أَطْولُ[١] وأنا أَبْسط قامة .

(٧) سئل أحد العمَّال ما ادخرتَ من المال ؟ فقال : لا شيءَ يعادل الصحة .

(٨) دخل سيد بن أَنسٍ على المأمون فقال له المأمون : أَنْت السَّيِّد ، فقال : أَنتَ السيد وأنا ابن أَنس .

(٩) طلبتُ مِنه دِرْهمـــاً يوْماً فأَظْهَر الْعجَبْ
وقال ذَا مِنْ فِضَّـــةٍ يُصْنعُ لا مِنَ الذّهبْ

(١٠) قال تعالى : « ويسْأَلونَك ماذا يُنْفِقُون ، قُلْ ما أَنْفَقْتُم مِنْ خَيْرٍ فللوالِدَين والأَقْربين واليتامَى والْمساكِينِ وابنِ السَّبيل » .

(١١) لمّا توجه خالد بن الوليد لفتح الحيرةِ أَتى إليه من قِبَل أَهلها رجل ذو تجربة ، فقال له خالد : فيم أَنت ؟ قال : فى ثيابى . فقال : علام أَنت ؟ فأَجاب : على الأَرض ؛ فقال : كم سِنك ؟ قال : اثنتان وثلاثون ، فقال : أَسأَلك عن شيءٍ وتجيبنى بغيره ؟ فقال : إنما أَجبتُ عما سأَلتَ .

(١٢) ولمّانَعَى الناعِى سأَلناه خشْيةً وللعيْن خوف البيْن تَسكابُ أَمطار
أَجاب قضى ! قلنا قَضى حاجةَ العُلَا فقال مضَى ! قلنا بكل فَخار[٢]

(٢)

إذَا سُئِلْت الأَسئلة الاتية وأَردت أَن تَتَّبع أُسلوب الحكيم فكيف تجيب ؟

(١) ما دخْلُ أَبيك ؟ (٣) ما ثمنُ هذه الحُلَّة ؟
(٢) أَين منزلك ؟ (٤) كم سنة قَضيْت فى التعليم الثانوى ؟

---

(١) من معانى أطول أنها اسم تفضيل من الطول ضد القصر ؛ وأنها اسم تفضيل من الطَّول بمعنى التفضيل .

(٢) قضى من معانيها مات ، وأدى ، ومضى من معانيها مات ؛ ومضى بكذا ذهب به واختص .

(٣)

كون مثالين من إنشائك تجرى فيهما على أسلوب الحكيم .

(٤)

اشرح البيتين الآتيين وبيِّن النوع البديعىّ الذى فيهما :

جاءنى ابْنى يوْماً وكنتُ أَراهُ لِى رَيْحانَةً ومصْدرَ أُنْسِ
قال ماالروح ؟قُلتُإنك رُوحى قال ما النفْسُ ؟قلتُإنكنفسى

والحمد لله أَولاً وآخِرًا

أسئلة امتحان شهادة الدراسة الثانوية للقسم الثانى

(١) أسئلة الدور الأول

أجب عن الأسئلة الأربعة الآتية :

(١) هاتِ مثالين للهمزة التى يُطْلَب بها التصور ، وآخرين للهمزة التى يطلب بها التصديق ، وأتِ بجواب الاستفهام فى كلٍّ مثال .

(٢) تكلم من علم البيان على البيتين الأخيرين من قول الشريف :

وليْلَةٍ خُضْتُها على عجَل وصُبْحُهَا بالظلام مُعْتَصِمُ
تَطَلَّع الفجرُ فى جوانِبها وانْفَلَتتْ من عِقالها الظُّلَمُ
كأنما الدَّجْنُ فى تزاحمِهِ خَيْلٌ لها من بُروقهِ لُجُم

الدَّجْن = الغَيْم

(٣) إذا علمت أنَّ «مقِيلاً» و «مَقالاً» اسما مكان ، فما مضارع كل منهما مع بيان السبب .

(٤) أعرب البيت الآتى إعراباً موجزًا :

سلام إذا لم تكن لُقْيَة وإن يدًا أن تردوا السلاما

يدًا = نعمة

أجب عن سوالين من الأسئلة الآتية :

(١) خطب أبو بكر - رضى الله عنه - فكان ممَّا قال :

«أيُّها الناس ! إنّى وُلِّيتُ عليكم ، ولست بخيركم ، فإن أحسنت فأعينونى ، وإن زُغْتُ فقَوِّمونى » .

بيِّن سبب ما جاء فى الجمل السابقة من فصل ووصل .

(٢) تقول العرب فيمن جاهر قوماً بالعداوة :

« لبس لهم جلْد النَّمِر ، وجلْد الأَرْقَم ، وقَلَب لهم ظَهْر المِجنِّ » .

الأَرْقم = الحيَّة . المجن = الترس

فَبِمَ تُسمِّى هذا الضرب من التعبير فى علم البيان ؟ وما سرّ البلاغة فيه ؟

(٣) تكلم من علم البيان على قول أعرابىّ :

« كنتُ فى شبابى أَعَضُّ على الملام ، عضَّ الجواد على اللجام ، حتَّى أخذ المشيبُ بعِنانى » .

(٤) هاتِ مثالاً للتورية فى وصف غناء الطيور ، مستعملا كلمة « عُود » .

(٢) أسئلة الدور الثانى

أجب عن الأَسئلة الأَربعة الآتية :

(١) قد ينادى القريب بـأَداة لنداء البعيد ، وقد ينادى البعيد بـأَداة لنداء القريب فما الأَغراض البلاغيَّة لذلك ؟ مثِّل .

(٢) تكلم من علم البيان على قول الشريف فى الشيب :

ضوءٌ تَشعْشع فى سوادِ ذَوائبى ... لا أَستضىء به ولا أَستصْبِحُ

بعتُ الشبابَ به على مِقَةٍ له ... بيعَ العـليم بـأَنه لا يربح

المِقَةُ : المحبة

(٣) يقولون إنَّ التصغير يردُّ الأَشياء إلى أُصولها ، فكيف توضِّح ذلك بتصغير ما يـأْتى :

دارٌ – صِيغة – موقِظ.

(٤) أعرب البيت الآتى إعراباً موجزًا :

ليت الغمام الذى عندى صواعقه ... يُزيلهنَّ إلى مَن عنده الدِّيمُ

أجب عن سؤالين من الأسئلة الآتية :

(١) بيِّن الغرض من الاستفهام فى البيت الآتى :

وهل نافعى أن ترفع الحجب بيننا ودون الذى أملت منك حجاب ؟

(٢) بيِّن فى البيت الآتى الجمل الأصلية والفرعيَّة ، ونوعها من حيث الاسميَّة والفعليَّة . وإذا كان به إطناب فأين هو ؟ وما اسمه ؟

ليس الزمانُ وإن حرصتَ مُسالماً خُلقُ الزَّمان عداوة الأحرار

(٣) اجعل كلاًّ مما يأتى مشبهاً به فى تشبيه تمثيل :

(ا) الهلال يبدو صغيرًا ، ثم ينمو ، ثمَّ يصير بدرًا .

(ب) العواصف تدع النبات الضعيف ، وتقصف الأشجار العالية .

(٤) اكتب سجعتين فى آخر كل منهما كلمة « الراحة » وسمِّ هذا النوع .